.

**المحاضرة الثامنة والعشرين : النظام السياسي الهندي .**

تعد الهند بلداً ديمقراطيا يتمتع بحكومة برلمانية وفيدرالية ووضعت بعد استقلالها دستوراً تفصيلياً يشمل جميع الأمور المتعلقة بالحكومة ويضمن لمواطنيه حرية حيث جاء في مقدمة دستورها أن "الهند دولة اشتراكية علمانية ديمقراطية جمهورية ذات سيادة مطلقة". ويدل كل لفظ من الألفاظ المذكورة على معنى خاص تقوم عليه الحكومة الهندية. وتحقيقاً لهذا الهدف هناك نظام يخص عقد الانتخابات بعد كل خمس سنوات وتوجد في الهند الأحزاب السياسية المتعددة الوطنية منها المحلية التي تشارك في الانتخابات. وتؤدي هذه الانتخابات بدورها إلى تشكيل الحكومة.
**النظام البرلماني والفيدرالي**
اتخذت الهند لحكومتها نظاماً برلمانياً وفيدرالياً. وفي النظام البرلماني، يتمتع البرلمان بالسلطة العليا ويمثل الشعب، مع أن أعمال الحكومة تتم باسم رئيس الجمهورية في المركز وباسم الحاكم في الولاية، مجلس الوزراء، الذي يعد مسؤولاً عن المجالس التشريعية في المركز والولاية كليهما، ويقوم في الحقيقة بأعمال الحكومة برئاسة رئيس الوزراء وكبير الوزراء على الترتيب، أما في النظام الفيدرالي، فتتمتع الحكومتان في المركز والولاية بمكانة خاصة واضحة وذلك في نطاق عملها. ولا تتدخل أي منهما في عمل الآخر ولا تعمل حكومة الولاية كعميل للمركز، وإنما تقوم بدورها بذاتها. وهذا ما يشير إليه الدستور الهندي، الذي يتحدث عن سلطات الحكومة المركزية وتلك لحكومات الولايات على حسب ثلاث قوائم مختلفة. وهي كما يلي:

1. قائمة المركز (The Union List)
2. قائمة الولاية (The State List).
3. قائمة المواضيع المشتركة بين حكومة المركز وحكومة الولاية (The Concurrent List)

وبإمكان الحكومة المركزية إصدار القانون عن المواضيع التي تندرج في قائمة المركزالمتمثلة في الدفاع والشؤون الخارجية والسكة الحديدية والبريد والعملة والطاقة الذرية وغيرها من المواضيع البالغ عددها 97 موضوعاً، كما يمكن لحكومة الولاية أيضاً أن تصدر القانون فيما يخص المواضيع الواردة في قائمة الولاية مثل المحافظة على الأمن والقانون ونظام الشرطة والحكومة المحلية والصحة العامة والشؤون الزراعية والتجارية والاقتصادية في الولاية وغيرها من المواضيع التي تبلغ 66 موضوعاً، والقائمة المشتركة عبارة عن المواضيع تهم كلا من حكومة الولاية وحكومة المركز على السواء، ويحق لكل منها إصدار قوانين في هذا الصدد، إلا أن الحكومة المركزية صاحبة اليد الطولي في سن القانون فيما إذا حصل خلاف بينهما، وتشمل هذه القائمة 47 موضوعاً، ومنها إجراءات مدنية وجنائية أخرى خاصة بالزواج والطلاق والتعليم والتخطيط الاقتصادي إلى جانب نقابات التجار والكهرباء والصحافة وما إلى ذلك. وبالتالي تحظى الحكومة المركزية في الهند بالسلطة الأكبروالأوسع بالمقارنة لتلك للولاية في كثير من المواضيع.
**الحكومة المركزية**
تقوم الحكومة الهندية كغيرها من الحكومات العالمية على ثلاث هيئات من تشريعية وتنفيذية وقضائية وتسمى الهيئة التشريعية (The Legislature) في المركز بالبرلمان (سنسد)، وهي الهيئة التشريعية العليا. ويتكون البرلمان الهندي من مجلسين تشريعيين (Bicameral) ويطلق على أولهما مجلس النواب (لوك سبها) الثاني مجلس الشيوخ (راجيه سبها) ويختلف المجلسان فيما بينهما من حيث السلطات والصلاحيات.
**لوك سبها (المجلس الأدنى)**
ويتم انتخاب أعضاء لوك سبها من قبل الشعب بصورة مباشرة ويتمتع كل مواطن من الجنسين البالغ عمره ثماني عشرة سنة أو أكثر بحق الإدلاء بالصوت للانتخابات البرلمانية. وفي الشروط الأساسية لعضوية لوك سبها أن يكون الشخص مواطنا هنديا بالغاً من العمر خمسا وعشرين سنة على الأقل. ولا يمكن أن يتجاوز عدد الأعضاء المنتخبين للوك سبها 550 عضواً. ومن بينهم يتم انتخاب 530 عضوا من مختلف الولايات والعشرين الآخرين من المناطق التابعة للحكومة المركزية (Union Territories) ويمكن أن يعين رئيس الجمهورية شخصين من المجتمع الهندي – الإنجليزي (فئة الانجلو-انديان) عند ما يشعر بأن تمثيله ليس بكافٍ، ومدة صلاحية لوك سبها هي خمسة أعوام ولا يمكن تمديد هذه المدة إلا عند الطوارئ، يقوم به البرلمان نفسه لفترة عام واحد فحسب في وقت واحد، ويمكن حل لوك سبها قبل إكماله مدة الخمس سنوات لأسباب.
رئيس لوك سبها يقوم أعضاء لوك سبها بانتخابات رئيسه ونائب رئيسه لإجراء أعماله. ويترأس رئيس لوك سبها جلساته ويحتاج أعضاءه إلى إذن الرئيس عندما يريدون أن يتحدثوا حول أي موضوع. وعادة ما يكون الرئيس من الحزب الحاكم. وهذا واجب الرئيس أن يشرف على أعمال المجلس من دون انحياز، وفي غيابه يترأس نائب الرئيس جلسات المجلس.

**راجيه سبها (المجلس الأعلى)**
وبما أن الهند قد اتخذت شكلا فيدرالياً للحكومة، فمن المهم أن تشارك الولايات في العملية التشريعية على المستوى المركزي، ويتم هذا عن طريق راجية سبها. ولا يختلف مؤهلات أعضاء راجيه سبها عن تلك لأعضاء لوك سبها إلا في أمر وهو أن أدنى العمر للتأهل للعضوية ثلاثون سنة. ويتكون راجيه سبها من 250 عضواً، ومن بينهم يمثل 238 عضواً الولايات والمناطق التابعة للحكومة المركزية ويقوم بانتخابهم أعضاء الجمعيات التشريعية من الولايات وبسبب ذلك يقال هذا الانتخاب انتخابا غير مباشر, وإثناء عشر عضواً آخرين لا يتم انتخابهم بل يعينهم رئيس الجمهورية على أساس إنجازاتهم ومكانتهم المرموقة في مختلف المجالات كالآداب والعلوم والفنون والخدمات الاجتماعية وما إلى ذلك. وبالعكس من لوك سبها لا بتم حل راجية سبها، بل هو مجلس دائم. ولكن بعد كل سنتين يتقاعد ثلث مجموع أعضاءه، ويتمتع عضو بالعضوية تمتد على ستة أعوام في وقت واحد. ويتولى نائب رئيس الجمهورية رئاسة راجية سبها بحكم منصبه (Ex-officio), مما يعني أنه بمجردة تولى نائب رئاسة الجمهورية يصير رئيس راجيه سبها تلقائياً. وينتخب أيضاً راجية سبها نائب رئيسه من بين أعضائه.